وتسير خطى هذا الطموح في إطار من القصد إلى استخلاص النتائج الحزئية الخاصة بكل نموذج على حدة، بما يكفى للتمهيد لوضع التصور العام للظاهرة، أو استخلاص النتائج الكبرى التى يمكن أن يفود إليها هذا البحث في أعماق دواوين شعرائنا التى لم تعرف عصرا بعينه، ولم تتوقف عند جيل واحد فى حدود الزمان التقليدى، على نحو ما درجنا على تصوره وتفهمه من خلال استغراقنا فى دراسة تاريخ أدبنا العربى قديمه وحديثه.

وتبدو مغامرة دراسة المعارضة الشعرية هنا مجالاً رحباً لتجاوز حدود الزمان والمكان، لتتحول إلى درس لا تستوقفه الضفاف المحددة التى قد تحجب الرؤية، أو – على الأقل – قد تحجمها في أطر ضيّقة قد تؤثر – إلى حد بعيد – على المتلقى حين يريد أن يتجاوز مرحلة التثقيف إلى مرحلة التأمل الخاص لمقومات الصياغة الجمالية، أعنى بذلك مرحلة التفوق والاستغراق الجمالى الذي يستوعب أهم جوانب الموقف، بما فيها من موروث، وما أضيف إليها من معالم الابتكار والتميز.

ويبدو هذا البحث مدخلاً إلى إحدى خطى الدراسة الأدبية في أرض خصبة متميزة ومتجددة، تحتاج إلى كم من الجهود البحثية في نفس الاتجاه، بما يكفى لوضع أسس منهجية واضحة المعالم، تعرض لنا منظومة هذا التواصل التراثى، وتعكس من خلاله الأشباه، وتفسر الأبعاد من خلال الأناة في تامل ما وراء الأعمال الكبرى التى نالت إعجاباً خاصاً لدى شعرائنا عبر رحلة تراثنا الطويل الممتد من الجاهلية حتى الآن.

كما يظل هذا الدرس محاولة على طريق الرؤى التحليلية التى تفيد من خطى سابقة شغلت بالأبيات المفردة، أو بتمزيق الأعمال الأدبية، أو بطرح ما يسمى بالمقارنات، وهي – في حقيقتها – موازنات غير منضبطة، ولا